مجلة المعيار ISSN :2588-2384
مجلد: 23 عدد: 45 السنة: 2019

قنوات الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم دلالاته وتأثيره

جلول خلاف
جامعة سطيف02
khellafdjelloul@yahoo.fr

تاريخ الوصول: **2018/05/08** القبول:2019/01/02 / النشر على الخط:2019/01/05
Received :……l Accepted :……l Published online :……

ملخّص:

تبحث هذه الدراسة في الاتصال غير اللفظي، من خلال أهم قنواته، في القرآن الكريم؛ فتستعرض وتحلل الآيات القرآنية، التي تعتبر أدلة تثبت أن القرآن الكريم تحدّث عن هذا الموضوع، وتناوله بشيء من التأصيل والعمق. مجيبة عن التساؤل التالي ما هي أهم قنوات الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، وما هي دلالاتها التأثيرية؟

فكانت نتائجها تبين أهمية هذا النوع من الاتصال، وأن هذه القنوات من الناحية التواصلية خطاب غير لساني يحمل دلالات وينقل رسائل، شأنه شأن الخطاب اللساني؛ وذلك من خلال قدرته على ترجمة ما يدور في خلجات النفس، واظهارها على حركات الجسد وسكناته، دونما سيطرة الانسان عليها في كثير من الأحيان. فهي بذلك تشكل عاملا مهما في عملية التواصل البشري. وهذا ما يجعلنا نوجه النظر بشأن الاهتمام ببحوث دراسة الاتصال من خلال القرآن الكريم، النبع الصافي لكل العلوم، وينبغي علينا الرجوع إليه دائما لننهل من معينه.

الكلمات المفتاحية: قناة الاتصال، الاتصال غير اللفظي؛ القرآن الكريم؛ دلالاته؛ تأثيره.

Non - verbal communication channels in the Holy Quran Significance and impact

Summary

This study is looking at non- verbal communication through the most important channels in the Quran, reviews and analyzes the verses of the Quran which are evidence to prove that Quran talked about this subject and dealt with rooting and depth answering the following question, what are the most important channels of non-verbal communications in the Quran, and what are the implications of the impact?

Indicating the importance of this type of communication, and its channels in terms of communication, and its channels in terms of communication is a non-verbal discourse that carries meanings and transmits messages, as does linguistic ones; through its ability to translate. What is going on in the soul's desires and to reflect it on the

المنارة للاستشارات
www.m

movements of the body, without the control of man in many cases which forms a factor of human communication
This is why we draw attention to the research of the study of communication through the Quran, the net spring of all sciences, and should refer to it always to get out of the source.

Key words; non- verbal communications- channels – impact- Quran

مقدّمة:

الانسان بطبعه كائن اتصالي، وقد هدته هذه الطبيعة إلى اللغة؛ وهي مجموعة الرموز التي اتفقت عليها جماعة بشرية، لتحقيق التفاهم بين أفرادها. إلا أن هناك مشاعر وأحاسيس وأفكار يصعب على الفرد نقلها من خلال الكلام والكتابة، لذلك احتاج الانسان إلى لغات أخرى غير لفظية، للتواصل كتعبيرات الوجه ونظر العينين...

ويعود الاهتمام بالاتصال غير اللفظي، إلى بدايات اهتمام الانسان بالاتصال. فقد اعتبر فرنسيس بيكون عام 1605 أن الايماءات كوسيلة اتصال تعمل بتنسيق مع اللغة اللفظية والمكتوبة فقد اقترح أنه" مثلما يتحدث اللسان للأذن تتحدث اليد للعينين" وأوضح الدارسون، خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، أن التعبير العاطفي والايماء هما الأساس للاتصال الرمزي الأكثر تهذيبا واصطناعا [1].

ويؤرخ بعض الباحثين [2]. لبداية دراسة الاتصال غير اللفظي بكتاب شارلس دارون (**DARWIN CHARLES**) الذي نشر عام 1872 بعنوان " التعبير عن العاطفة عند الانسان والحيوان (The Expression of Emotion in Man and Animals) والذي درس فيه السلوك الوجهي كتعبير عصبي عضلي عن العاطفة. وهذا السلوك يعكس آثار الماضي ويخبر عن حالة عاطفية داخلية للإنسان أو الحيوان.

إن التراث العربي زاخر بحديثه عن قنوات الاتصال غير اللفظي وأهميتها، في عملية تزويد الانسان بالمعلومات والخبرة اللازمة لإدراك العالم من حوله والتعامل معه وإرسال واستقبال الرسائل المختلفة. ولقد

(1) Richard M. ROZALLE Daniel DRUCKMAN and james

(2) Daniel DRUKMAN

المنارة للاستشارات
www.

أولى القرآن قنوات الاتصال غير اللفظي أهمية كبرى من خلال الآيات العديدة التي وردت فيها كلمات تدل صراحة أو بطريق الكناية عن قنوات الاتصال غير اللفظي كالعين وتعبيرات الوجه والمسافة وحركات اليدين ونبرة الصوت. من ذلك قوله تعالى ﴿ **فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا** ﴾ **مريم** 29، وقوله تعالى ﴿ **قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا** ﴾ آل عمران 41. وتحدَّث القرآن الكريم عن المعاني التي رسمتها الدموع المنهمرة من العيون تأثراً بسماعها للقرآن الكريم ﴿**وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**﴾ المائدة 83.

ومن هنا جاءت هذه الورقة للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: **ما هي أهم قنوات الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، وما هي دلالاتها التأثيرية؟**

تساؤلات الدراسة:

1 - هل وظف القرآن الكريم الاتصال غير اللفظي كنموذج للاتصال؟ وماهي الآيات الدالة على ذلك؟

2 - ماهي القنوات المختلفة للاتصال غير اللفظي التي جاءت في القرآن الكريم؟

3 - كيف يمكن الاستفادة من الاتصال غير اللفظي في إيصال أفكارنا إلى الآخرين من جهة، وفي قراءة معاني هذه اللغة في الطرف الذي نجري معه العملية الاتصالية من جهة ثانية؟

4 - ماهي التأثيرات المختلفة التي تحملها هذه اللغة من خلال الآيات القرآنية التي وردت فيها؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على قنوات الاتصال غير اللفظي التي جاءت في القرآن الكريم
- بيان وتأكيد أهمية الاتصال غير اللفظي في النص القرآني
- لفت أنظار الباحثين إلى وجود لغة الجسد في القرآن الكريم.
- فتح آفاق البحث أمام الباحثين في علوم القرآن لتأصيل هذا العلم.

المنارة للاستشارات
www.m

منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة موضوع الدراسة من خلال تتبع الآيات القرآنية التي وردت فيها الكلمات الدالة على قنوات الجسد كأداة للفعل الاتصالي ثم تحليل وتفسير هذه الآيات من خلال دراسة أقوال العلماء في تفسير الآيات القرآنية موضوع البحث للوصول إلى المعاني والأفكار التي تحملها واستنتاج التأثيرات المختلفة التي تحدثها.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1- الاتصال:

أ- لغة: من"وصل، والواو والصاد واللّام أصلٌ واحد يدلُّ على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه" [1]. يقال: "وصلت الشيء وصلاً وصلة" [2]. ومنه قوله-تعالى - ﴿**ولَقد وصّلنا لَهم الْقولَ لَعلَّهم يتذكَّرون**﴾ القصص51 : "والوصل ضد الهجران". والاتِّصال مصدر صناعي من وصل وهو: "أن يكون لأجزاء شيء حد مشترك" [3]. ومن خلال تتبع الأصل اللُّغوي نجد أنَّها كلّها تشير إلى الاشتراك والضم والنَّقل والتَّقارب، وهذا هو جوهر الاتِّصال الذي هو نقل الأفكار وغيرها بين الأفراد والجماعات بما يؤدي للتَّقارب والاشتراك فيها بما يساهم في التَّفاهم والوحدة.

ب- اصطلاحاً: معظم التَّعريفات الاصطلاحية لمفهوم الاتِّصال الإنساني هي لغربيين، ويوجد قليل من التّعريفات العربية للاّتصال الإنساني ومن بينها أنَّه "عملية يستطيع خلالها طرفان أن يصلا إلى حالة من المشاركة التَّامة أو الجزئية في فكرة أو اتِّجاه أو إحساس أو تحفُّز لعمل معين" [4].

2-الاتصال غير اللفظي:

(1)أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون، ط 1، 1991، دار الجيل ، ج6، ص 115.

(2) جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور -لسان العرب -تحقيق:عامر أحمد حيدر، ط 1 ، 2003، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج11،ص 868

(3) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق:عدنان المصري مؤسسة الرسالة، ط2، 1993 ، ص 39 .

(4) صلاح الدين جوهر-علم الاتِّصال مفاهيمه، نظرياته، مجالاته ، 1979، مكتبة عين شمس، ص 11

المنارة للاستشارات
www.m

يعني "الحوار النفسي الذي يجري بين الأطراف المعنية والمعاني المنتقلة بينهم، لا من خلال النطق، بل من خلال الصمت والملامح العامة للإنسان الصامت كنظرات العيون وتعبيرات الوجه وحركات الجسم" [1].

أو هو " كل ما تنقله لغة الجسد أو الأشياء أو الحال من معانٍ للآخرين" [2]. وفي تعريف آخر هو "إشارات وإيماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة، تظهر لك المشاعر الدفينة وتخرجها للسطح، فتصل من خلالها معلومات أو أفكار عن الشخص الآخر بحيث لا يستطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهن" [3]. وهكذا يتضح أنه إذا كان الصمت توقُّفاً عن الكلام اللفظي، فإنه ليس توقفاً عن الكلام النفسي وبالتالي عن الاتصال. ففي الصمت الكثير من المعاني التي يمكن أن تُعد أساساً في عملية التواصل والتفاهم بين الناس.

3-التأثير: "هو ذلك التغير الذي يطرأ على المستقبل للرسالة الإعلامية " فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها، وقد يتعلم منها شيئا، أو أنه قد يغير من اتجاهه النفسي ويكون اتجاها جديدا وقد يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه القد يم [4]. أو هو" تلك التّغييرات الّتي تحدث لدى المستقبل نتيجة تعرضه للرسالة، ويعتبر مقياساً لمدى نجاح المرسل في تحقيق أهدافه من القيام بالاتِّصال [5].

وكلا التعريفين يشيران إلى حالة التغير التي تطرأ على مستقبل الرسالة ويكون هذا التغير في السلوك والمواقف والاتجاهات ويحدث في النفس قبل الجسد.

(1) عودة عبد عودة عبد الله، الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مجلة المسلم المعاصر، عدد 112، 2004، القاهه ص6 .

(2) فاطمة عرفات الحلو، الاتصال الصامت وتأثيره في الآخرين دراسة قرآنية موضوعية ، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، غزة ، فلسطين، 2008، ص14.

(3) بني يونس، محمد محمود، سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، ط1 ، عمان :دار المسيرة، 2007 م، ص340

(4) جلول خلاف، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقة الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، الجزائر2005، ص34 .

(5)نضال أبو عياش، الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، كلية فلسطين التقنية، ط1، 2005، ص104

المنارة للاستشارات
www.m

تأثير الاتصال غير اللفظي: كما يؤثّر الكلام الذي ينطق به اللسان في نفس السامع وعلاقته بالمتكلم، فإن الكلام الذي يختفي بين الجوانح ويظهر في قسمات الوجه وعلى العينين، يؤثر هو الآخر في نفس السامع وموقفه من المتكلم. من خلال سلوكه أو مشاعره. ونحاول أن نوضح ذلك من خلال المثال الذي ذكره الله تعالى في سورة يوسف عليه السلام من قوله تعالى﴿**فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ يوسف 31. حيث إنّ امرأة العزيز في محاولة لرد الاعتبار وتبرير فعلتها- رغم خطئها- جمعت نسوة المدينة؛ اللاتي عبن عليها وقوعها في حب يوسف، في مأدبة وأرادت أن تنقل لهم رسالة بصرية، وتبين لهم من خلال المشاهدة من يكون هذا العبد، فكان تأثير هذه الرؤية كبيرا تعددت فيه ردود فعل النِّسوة ويمكن تفصيل ذلك التّأثير وما نتج عنه من ردود فعل على النّحو التّالي:

-أولاً : أن النِّسوة أكبرنه ولقد تفاوت العلماء في تفسيرها على أقوال : الأول أنَّهن" أعظمنه وهبن ذلك الحسن الرائع والجمال الفائق "[1] وقيل":إنَّهن حضن" [2]، واستخدام لفظة أكبرنه من الكبر؛ لأن المرأة "بالحيض تنتقل من حد الصغر إلى الكبر" [3]. أو "أن المرأة إذا خافت وفزعت أسقطت ولدها فحاضت" [4].وفي هذا القول دلالة واضحة على مدى التَّأثير القوي للجمال في النَّفس البشرية بما قد ينعكس على النَّاحية الجسدية. وقول آخر: أنّهن لما سمعن بشغف امرأة العزيز به، رسمن له صورةً جميلة في مخيلتهن إلا أنّهن لما رأينه على الحقيقة وجدنه أشد جمالاً مما كن يتخيلن [5]. وسواء كان الإكبار بمعنى

(1) الألوسي أبو الفضل محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي ، بيروت، دط، م12، ص 344

(2) الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، طهران ، ط2، م17، ص 127

(3) الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، دار احياء التراث العربي، دط،دس، م2، ص 317

(4) الفخر الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، م17، ص 317

(5) الشعراوي محمد متولي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، ط3، 1991، م11، ص6934 .

المنارة للاستشارات
www.m

الإعظام والدهشة، أو الحيض، فإنَّه كان مقدمة لردود فعل أخرى، فقد ظهرت آثار الدهشة على شكل سلوكيات، وهذا يّتضح بانتقالي للّنقطة التّالية.

-**ثانياً:** وقطَّعن أيديهن: لقد كانت الدهشة بمكان، بحيث ذهلت النّسوة عما في أيديهن من السكاكين

مما أدى بهن إلى قطع أيديهن قطع إبانة بفصلها عن بقية الجسد أو على الأقلّ خدشنها [1]، أو"أن القطع كان للأنامل والخدش للأكف" يقول صاحب البحر المحيط":وقطعن أيديهن أي جرحنها والتضعيف للتكثير إما بالنّسبة لكثرة القاطعات، وإما بالّنسبة لتكثير الحز في يد كلّ واحدة منهن، فالجرح كأّنه وقع مراراً في اليد الواحدة وصاحبتها لا تشعر لما ذهلت بما راعها من جمال يوسف، فكأّنها غابت عن حسها" [2].

لقد كان الجرح شديداً متكرراً، ولم يكن خاصاً بواحدة بل كان من أكثرية النّسوة، مما يدّلل على شدة تأثير الجمال الظاهر ليوسف عليهن [3]، وبما يؤكّد أن تأثير الحسن حقيقة عامة .

-**ثالثاً** : قلن حاش لله : حاشا كلمة تفيد معنى التنزيه [4]، فهن لما شاهدن جماله الفائق ما كان منهن إلا تنزيه الله على عجيب قدرته على خلق مثل هذا الجمال الرائع الذي يتميز به يوسف [5].

-**رابعاً**: ما هذا بشراً إن هذا إ لا ملك كريم : ينفين عنه البشرية؛ لأنّهن لم يشاهدن مثل هذا الجمال على أحد من البشر أبداً، ووصفنه بأّنه ملك وذلك بناء على ما ركز في النّفس أن لا شيء أحسن من الملائكة [1].

(1) ابن جرير الطبري-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط:صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط1، 2001، ج12 ص 4816

(2) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001 ج5، ص 346

(3) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ، 1996 ، ص 352

(4) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، م2، ص 317.

(5) المرجع نفسه، م2، ص 317.

المنارة للاستشارات
www.m

قنوات الاتصال غير اللفظي في القرآن

أولا: التعبيرات الوجهية ودلالاتها

يبين "بول ايكمان " أن الوجه في مجموعه يكون نظاما متكاملا، فالجبهة والعينان والأنف والأذنان والشفتان والذقن والفم، توجد فيما بينها علاقة متبادلة، بحيث تؤدي جميعا أعمالا وظيفية لا يمكن لأي منها أن يؤديها وحده أبدا، بالإضافة إلى ما يسهم به كل منها في تكوين المظهر الكلي للوجه، والذي تؤدي تعابيره دورا مهما بوصفها مصدرا مهما للبيانات المتعلقة بالحالات الانفعالية للإنسان، كحالات الفرح والخوف والدهشة والحزن والغضب والاشمئزاز والازدراء[2].

وقد أكد القرآن الكريم أهمية التعبير الوجهي في الاتصال. في نزول سورة عبس، عتابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، إثر تعبير وجهي صدر منه، قال تعالى ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى، أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى، أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى، فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى، وَهُوَ يَخْشَى، فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى**﴾ عبس 1-10 حيث يؤكد النص القرآني أن التعبير الوجهي ولد استجابة لا تقل عن تلك التي تولدها الرسالة اللفظية. ويصف القرآن الناس يوم القيامة من خلال وجوههم التي تكون خير معبر عنهم ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ، ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ، وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ، تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ**﴾ عبس 39- 41 وقوله تعالى ﴿**تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ**﴾ المطففين 24 وهذا تمييز واضح ترسمه تعبيرات الوجه للتفريق بين أصحاب الجنة ذووا الوجوه الحسنة المتلألئة وأصحاب النار الذين تعلوا وجوههم السواد.

وتطرق القرآن إلى مسألة مهمة تتعلق بدلالة اللون الذي يكسو الوجوه، فهل هناك دلالة نفسية عاطفية لتغير لون الوجه؟ وبمعنى آخر هل الانفعالات الداخلية تنعكس على لون بشرة الوجه حتى تصبح

(1) المرجع نفسه، م2، ص 317.

(2) عبد الله عودة، الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن والسنة، مجلة المسلم المعاصر، عدد 112، 2004، القاهرة،ص23..

المنارة للاستشارات
www.m

واضحة للعيان؟ لقد حمل القرآن ردا على هذين التساؤلين فقال سبحانه ﴿يَوْمَ **تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ آل عمران 106-107 وقد اختلف المفسرون في معنى البياض والسواد هنا هل هو على المجاز أم على الحقيقة وحكى الرازي القولين فعلى المجاز يكون البياض مجاز على الفرح والسرور والسواد على الغم والحزن. وهكذا دلت علامة البياض البادية على الوجه على نعيم أصحابها في حين دلت علامة السواد على هوان أصحابها، في سياق واحد. وكل ما ذكر من صفات إنما يجْتليهًا المرء من الوجه مما يؤكد ضرورة اعتبار الإشارات الجسميةٌ في فهم حال المخاطب وسنعرض إلى بعض حالات الوجه ودلالاتها كما عرضها القرآن فيما يلي:

1-الوجه (دلالة الصلاح التي تبعث على الإكبار أو الفجور التي تبعث على التحقير): من المعاني التي قد تحملها قسمات الوجه البشري الإثم والتقوى، وهذه المعاني قد لا يقصد الفرد لإظهارها لكّنها مع ذلك تظهر؛ ففي قوله تعالى﴿ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ** ﴾ الفتح 29 إشارة إلى أن العمل الصالح والتزام طاعة الله يظهر جلياً على وجه المسلم سواء كان ذلك في الدنيا أو الآخرة يقول الرازي في تفسير الآية "فيه وجهان أحدهما: أن ذلك يوم القيامة ...وثانيهما: أن ذلك في الدنيا وفيه وجهان أحدهما: أن المراد ما يظهر في الجباه بسبب كثرة السجود والثاني: ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين ليلاً من الحسن نهاراً "[1].

وإذا ظهرت علامات الصلاح على الوجه فإنها تكسب صاحبها الاعجاب والتقدير من الآخرين حتى ولو كانوا مخالفين قال تعالى ﴿**قالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ** ﴾ يوسف 51حيث أن النسوة إنّما أعجبن بنور الخشوع والّنبوة التي ظهرت في وجهه لما رأينه بدليل قوله تعالى﴿ **فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ يوسف 31 فوصفهن له بالكريم دليل على حسن باطنه وكيف لهن أن يعرفن باطنه من تلك

(1) الفخر الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ج 28، ص108.

المنارة للاستشارات
www.m

اللحظة التي شاهدنه فيها إن لم يكن ذلك من خلال انعكاسه على وجهه، وهذا ما يؤكد "أنّهن إنّما أكبرنه لأنّهن رأين عليه نور النبوة وسيما الرسالة، وآثار الخضوع والاحتشام"[1]. ومن جهة أخرى يقول تعالى ﴿ **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ** ﴾ الرحمان 41 إنه يوم" تعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسومهم الله بها من اسوداد الوجوه، وازرقاق العيون"، [2]وحينئذ تبدأ الملائكة عملها حيث" تأخذهم الزبانية بنواصيهم وأقدامهم فتسحبهم إلى جهنم، وتقذفهم فيها"[3].

فإذا كانت سيما الخشوع والطاعة وما يتولد عنها من نور وإشراق للوجه بما يكسب المرء احترام وإعجاب الآخرين، فإن الفجور وما يظهر من اسوداد للوجه يكسبك مهانة وذلة وتعريض نفسك للعقاب، والملامة من الآخرين.

2-تقلب الوجه (دليل الحاجة المادية والمعنوية): يتحدث القرآن الكريم عن علامات ضيق ذات اليد سواء من الناحية المادية أو المعنوية، والتي تظهر من خلال تعبيرات الوجه وحركاته، وهي تعبيرات لها تأثيرها في الآخرين فالفقراء المتعففون يصفهم الله بقوله ﴿**تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴾ البقرة 273 إن هذه الآية الكريمة تبين أن علامات الفقر والحاجة تظهر في وجه الإنسان[4]. فالفقراء " لهم سيما خاصة تترك معرفتها إلى فراسة المؤمن الذي يتحرى بالإنفاق أهل الاستحقاق إذ صاحب الحاجة لا يخفى على المتفرس مهما تستر وتعفف، ولا يختص ذلك بخشوع وتواضع، ولا برثاثة في الثياب، فرب سائل يأتيك خاشع الطرف والصوت رث

(1) المرجع نفسه، ج18، ص127.
(2) ابن جرير الطبري-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج27، ص168.
(3) المرجع نفسه، ص168.
(4) الطبري، جامع البيان، ج 3، ص168.

المنارة للاستشارات
www.m

الثياب، تعرف من سيماه أنّه غني وهو يسأل الناس تكثراً وكم رجل يقابلك بطلاقة وجه، وحسن بزة فتحكم عليه في لحن قوله، وأمارات وجهه أنّه فقير عزيز النّفس[1].

إن هذه العلامات التي تظهر على وجه المحتاج تتطلب من الآخرين من حوله مساعدته ولذلك كان بيان الله في الآية أن أشد الناس استحقاقاً للصدقة هم هؤلاء الصنف من الفقراء الذين تظهر عليهم أمارات الحاجة، ولكن تأثيرها لا يكون إلّا في المؤمن الذي يستجيب لأوامر الله وينفق في سبيله.

وفي الجهة الأخرى نقرأ قوله تعالى ﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا**﴾ البقرة 144 فهي توضح حال النبي وهو يتمنى أن تكون القبلة جهة الكعبة بيت الله وقد كانت بيت المقدس فكان يقلب وجهه ويصرفه نحو السماء حيث جهة نزول الوحي، ولكّنه مع ذلك لم يصرح بلسانه لكمال تأدبه مع ربه، فكانت الاستجابة من الله.

يتبين لنا مما سبق أن انصراف وجه الإنسان نحو شخصٍ ما أو جهة ما وتردده باستمرار، ينبه من حوله بما يجول في خاطره من أماني، وعدم إفصاحه بلسانه عما يتمناه ليدلّل على أدبه وخلقه الرفيع، بما يجعل الآخرين يستجيبون لطلبه بكل حبٍ ومودة واحترام

3-سواد الوجه (دلالة الحزن والاكتئاب) قال الله تعالى ﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ** ﴾ النحل 58 يلاحظ هنا أن "دلالة الوجه على الحزن، لأن اسوداده ليس في اللون فقط، بل بما يظهر عليه من ملامح الحزين سواء في نظره، أو اكفهراره أو تشنج عضلاته وهذا ما كشف عنه قوله كظيم أي يكظم غيظه وحزنه وكمده في أعماقه لكن ما يظهر على وجهه من علامات يفضح ذلك" [2].

4-تصعير الخد (دلالة الكبر): يقول الله تعالى ﴿**وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ لقمان 18 يقول الطبري " لا تعرض بوجهك عمن كلمته

(1) المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، دار الفكر.، ج1، ص50.

(2) الخالدي كريمٌ ناصح، الخطاب النفسي في القرآن الكريم دراسة دلالية أسلوبية، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان الأردن، ط1، 2007، ص8 .

المنارة للاستشارات
www.m

تكبرا واستحقارا لمن تكلمه وأصل الصعر داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤوسها حتى تلفت أعناقها عن رؤوسها فشبه به الرجل المتكبر عن الناس" [1]. فالمتكبر يقوم بهذه الحركة احتقارا لغيرٍه، وإعلاء من قدر نفسه وقد ذم الله تبارك وتعالى هذا الخلق وشبهه بالمرض لقبحه .وقد وظف القرآن هذه الحركة لما تحمله من دلالات تنوء بها الألفاظ. يعد تصعير الخد شكل من أشكال الاتصال بين الناس فقد يدل على الكبر أو عدم الاهتمام بالآخرين وعدم الرغبة في الكلام معهم، وعلى خلاف ذلك أن يقبل الانسان على الناس بوجهه أثناء التواصل معهم كدليل على احترامهم والاهتمام بهم.

ثانيا: الرأس:

الرأس سلطان الجسد ومنه تنطلق إشارات لا حصر لها للتعبير عن حالات نفسية وتبعث برسائل يراد ايصالها إلى الطرف الآخر، وقد جاءت حركة الرأس في القرآن الكريمٌ دلالة على حالات نفسية كثيٌرة منها:

1-تنكيس الرأس (دلالة المذلة) وفيهٌا يكٌون الشخص مطأطأ الرأس، مكسور النظر، لا يسٌتطيع النظر إلى الناس إما لجرم ارتكبه، أو لوقوعه في يد عدوه قال تعالى ﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾ السجدة 12 ذلك لأن الذليل يخفض رأسه حتى لا تلتقي عيناه بأعين الناظرين إليه من شدة إحساسه بالخزي والعار.

2-رفع الرأس (دلالة الذهول والرهبة) وذلك في قوله تعالى ﴿**مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ**﴾ إبراهيم 43 فهذه الصورة التي تشخص حال الظالمينٌ من الكفرة والمشركينٌ عند معاينٌة أهوال القيامٌة وكيف يذٌهلون؛ فتذهب ألبابهم حتى أن حركاتهم الجسديةٌ تأتي على غيرٌ المعهود من طبع الآدمي لعظم الهول، وشدة الخطب، فيرٌفعون رؤوسهم وعادة الإنسان طأطأة الرأس في مثل هذه المواقف وتشخص أبصارهم .فهذه الصورة للظالمينٌ تعكسها هيئة رؤوسهم المرفوعة، وأبصارهم الشاخصة غاية في البيأٌن، وقمة في التبل تعجز الألفاظ عن بلوغ هذه المرتبة من البيأٌن.

(1) المراغي، أحمد مصطفى ، مرجع سابق، ص50.

المنارة للاستشارات
www.m

3-تحريك الرأس (دلالة الاستهزاء والازدراء) وذلك في قوله تعالى ﴿**فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا**﴾ الاسراء 51 قال بن كثير " عن بن عباس وقتادة يحركونها استهزاء وهذا الذي قالاه هو الذي تعرفه العرب من لغتها، لأن الانغاض هو التحريك من أسفل إلى أعلى أو من أعلى إلى أسفل. ومنه قيل للظليم وهو ولد النعامة نغض لأنه إذا مشى عجل بمشيته وحرك رأسه" (1)

ثالثا: الاتصال بالعين:

تعتبر العينان واحدا من أكبر مفاتيح الشخصية والتي تدلك بشكل حقيقي على ما يدور في عقل وذهن المتحدث، فتستطيع العيون أن تتخطى كل اللغات وتستطيع أن تحكي ما يعجز عنه اللسان، فهي مرآة صافية تعكس كل المشاعر وتبوح بالأسرار. ولقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تتكلم عن العين كأحد أهم قنوات الاتصال وتصف العديد من الدلالات والمعاني التي تبوح بها وهذه بعضا منها:

1-النظرة المزدرية (دلالة الاحتقار): لقد ورد في القرآن ذكر لعين الانسان في سياقها التواصلي، وذلك عندما تنظر إلى الناس نظرة احتقار واستصغار، كما في قوله تعالى على لسان نبي الله نوح ﴿**ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يوتيهم الله خيرا**﴾ هود 31. وتزدريهم في الآية بمعنى تستهين بهم.

والظاهر من سياق الآية أن الخطاب موجه من نوح عليه السلام إلى كفار قومه، الذين كانوا يحتقرون فقراء المؤمنين، فقد دلت نظرات عيون الكفار بحركة معينة على الاحتقار والانتقاص، ولا شك أن نظرات العيون في هذه الحالة، كانت أعمق في التأثير، وفي الدلالة على معنى الاحتقار، من قولهم : نحن نحتقركم أو ما شابهه

(1) ابن كثير. أبو الفداء اسماعيل، تفسير القرآن العظيم، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ط1، ج5، ص65

المنارة للاستشارات
www.m

وهكذا تخطئ العين عندما تتخذ من المظهر والوضع الاجتماعي مقياسا لإصدار الحكم فإما تحكم عليه بالرفعة والشرف أو بالدونية والضعة؛ والحقيقة أن أكثر الحالات عكس ذلك.

2-النظرة الشاخصة (دلالة الدهشة): كما ذكر القرآن الأبصار وهي دالة بحركاتها، ذكرها وهي دالة بسكناتها، من ذلك حديثه عن الأبصار الخاشعة، وقد وصفها القرآن في قوله تعالى ﴿**واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا**﴾ **الأنبياء** 97 وقوله أيضا " **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ**﴾ ابراهيم 42. **والمعنى " أجفانهم لا تطرف"** لشدة ما ترى من الهول.

وهي نظرة شاخصة تكبر فيها حدقة العين، وتصاحبها تعبيرات وجهية تدل على الخوف. وفي "الآيتين وصف دقيق لما يحدث للأبصار حال الخوف من اتساع حدقة العين، وشدة التحديق بها، وعدم غمضها. وقد ذكر أهل الاختصاص أنه عند الخوف الشديد تتسع حدقة العين، وفي حالات الفرح والانشراح تميل إلى التضيق" [1]. وقد بين ابن منظور أن الشخوص لا يقتصر على البصر وإنما يتعداه إلى الكلمة داخل الفم. " فشخصت الكلمة في الفم تشخص إذا لم يقدر على خفض صوته بها" فشاخص الكلمة وشاخص البصر يلتقيان في العجز. فالأول عاجز عن خفض صوت كلمته والثاني عن تحريك عينه [2].

3-**النظرة الذليلة (دلالة الضعف)**:وهي التي يتحاشى صاحبها الأخرين، إحساسا منه بالضعف نحوهم قال تعالى ﴿**وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ**﴾ الشورى 45."والخشوع حقيقته الخضوع والتذلل، وهو هيئة للإنسان، ووصف الأبصار به مجاز في الانخفاض والنظر من طرف خفي نظر منبعث من حركة الجفن الخفية وهي نظرة الخائف المفتضح؛ وهو كناية لأن ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران في عيونهما" [3]

(1) عدنان شريف، من علم الطب القرآني ، دار العلم، بيروت، ط6، 2005، ص 298.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1،دت، ص45.

(3)ابن عاشور، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ط1، 2000 ، م13، ص 277.

المنارة للاستشارات
www.

إنها حالة الإنسان الخاسر، الذي تيقن بالهلاك عند عرضه على نار جهنم، فحاله تنبئ عنه، فهو يحرك أجفانه بذل وخشوع، ويسترق النظر على أمل ألا يراه أحد أو أنه لا يستطيع أن يملأ عينيه برؤية نار جهنم، فيقوم بهذه الحركة الجسدية الدالة على الذلة والهوان، وبأسلوب بليغ عميق مؤثر، تعطي لمن يشاهد هذا الموقف دلالة واضحة على ذل صاحبها وخوفه، والخزي الذي لحق به جراء تكذيبه وعصيانه.

4- **النظرة الخائنة (دلالة كشف المستور)**: وهي العين التي تخون وتفضح صاحبها وتكشف أسراره ورغباته الداخلية العميقة والتي لا يرغب بالإفصاح عنها.. قال تعالى ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾ غافر 19. إن التعبير القرآني(خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ) ، يعبر بدقة مذهلة عن حقيقة هذه الظاهرة. فالإنسان يحاول باستمرار أن يخفي أفكاره، والعين تحاول باستمرار أن تكشف وتفضح هذه الأسرار من دون أن يشعر وكأنها تخونه!!! فهو تعبير علمي رائع..

في بحث علمي نشر في منتصف 2015 في جريدة الجارديان يؤكد هذه الحقيقة بشكل علمي وهو تحت عنوان. هو How your eyes betray your thoughts أي " كيف يمكن لعيونك أن تكشف أفكارك" ! يتحدث عن خيانة betray العين لصاحبها، وقد وجد الباحثون أن سرعة حركة العين وعدد هذه الحركات وشكلها وتوقيتها... كل هذا يمكن قراءته واكتشافه من خلال تقنية التصوير السريع ومعالجة البيانات ببرامج خاصة على الكمبيوتر. ويعتقد العلماء أن هذه الحركات التي لا يمكن أن نرصدها بالعين المجردة، ولكن يمكن تصويرها بكاميرات حديثة، تخبرنا بما يدور في دماغ الإنسان من دون أن يشعر وكأن هذه الأعين تخونه وتفضحه " [1].

5-النظرة المعرضة (دلالة عدم الاهتمام): قال الله تعالى ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ الكهف 28. رُوِيَ عَنْ الْحَسَن " وَلَا تَعْدُ عَيْنَاك

(1)ا عبد الدائم الكحيل، آفاق متجددة في إعجاز القرآن الكريم والسنة المطهرة، من موقع http://www.kaheel7.com/ar تاريخ الدخول 21-02-2017.

المنارة للاستشارات
www.m

عَنْهُمْ " أَيْ لَا تَتَجَاوَز عَيْنَاك إِلَى غَيْرهمْ مِنْ أَبْنَاء الدُّنْيَا طَلَبًا لِزِينَتِهَا؛ حَكَاهُ الْيَزِيدِيّ. وَقِيلَ: لَا تَحْتَقِرهُمْ عَيْنَاك؛ كَمَا يُقَال فُلَان تَنْبُو عَنْهُ الْعَيْن؛ أَيْ مُسْتَحْقَرًا. وهو بِمَنْزِلَةِ لَا تَنْصَرِف عَيْنَاك عَنْهُمْ، وَمَعْنَى لَا تَنْصَرِف عَيْنَاك عَنْهُمْ لَا تَصْرِف عَيْنَيْك عَنْهُمْ، فَالْفِعْل مُسْنَد إِلَى الْعَيْنَيْنِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَة مُوَجَّه إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَيَزِيدك وُضُوحًا قَوْل الزَّجَّاج: إِنَّ الْمَعْنَى لَا تَصْرِف بَصَرك عَنْهُمْ إِلَى غَيْرهمْ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَات وَالزِّينَة [1].

لقد أشار القرآن من خلال توجيهه لنبي صلى الله عليه وسلم بعدم مجاوزة فئة المؤمنين إلى غيرهم، إلى أن الإقبال بالعين نحو الشخص دليل على الاهتمام به وأن مجاوزته بها دليل الإعراض عنه وعدم الرغبة فيه.

6-العين الممتدة (دلالة الطموح والرغبة): قال الله تعالى ﴿**لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ الحجر 88. وقال أيضا "**وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾ طه131. قال الزبيدي " المد طموح البصر إلى الشيء، يقال مد بصره إلى الشيء، إذا طمح به إليه،...مددت عيني إلى كذا نظرته راغبا فيه" [2].

وبالنظر إلى هاتين الآيتين نلحظ الحركة الجسدية المستعملة فيهما، والمنهي عنها، ألا وهي مد العين، ودلالاتها الواضحة العميقة هنا، ألا ينظر الإنسان إلى ما عند غيره متمنيا أن يكون له، حسدا وطمعا، لأن هذا الرزق قد يكون ابتلاءً واختبارا من الله تعالى للكفار أو المؤمنين، واستخدام هذه الحركة الجسدية فيه بلاغة وإعجاز لإيصال المعلومة لنا بعمق وتأثير، ولننته عن هذه العادة الذميمة، ونقتنع بما آتانا الله تعالى من عظيم فضله وجزيل نعمه.

7-النظرة المزلقة (دلالة الحسد): تتحول – الأعين- أحيانا أثناء الاتصال مع الغير من وسيلة نفعية إلى وسيلة إيذائية. وقد ورد ذلك عند حديث القرآن عن أعين الكافرين المصوبة في حسد وعداء، نحو

(1) القرطبي أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط2، 1964، ،ج13 ص134

(2) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د. ط، دس، ،ج9 ص155

المنارة للاستشارات
www.m

النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ﴿وَإِنْ **يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ**﴾ القلم 51. وتشير الآية إلى حالة الإيذاء البصري عند الاتصال بالعين، يقول محمد سيد طنطاوي في التفسير الوسيط " قولهم ليزلقونك من الزلق بفتحتين وهو تزحزح الإنسان عن مكانه وقد يؤدى به هذا التزحزح الى السقوط على الأرض يقال زلقه يزلقه وأزلقه يزلقه إزلاقا إذا نحاه وأبعده عن مكانه واللام فيه للابتداء أي لما سمعوا الذكر كادوا يزلقونك أي وإن يكاد الذين كفروا ليهلكونك أو ليزلون قدمك عن موضعها أو ليصرعونك بأبصارهم من شده نظرهم إليك شزرا بعيون ملؤها العداوة والبغضاء حين سمعوا الذكر وهو القران الكريم" [1].

وعند ابن كثير: قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما" ليزلقونك " لينفذونك" بأبصارهم "أي يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم أ.هـ . وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة .يقول صلى الله عليه وسلم:" عَلامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؛ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ". [2]

8-العين الباكية (دلالة التمويه): قال تعالى: ﴿وَجَاؤُواْ **أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾ يوسف 16-17.

في هذا النص القرآني يحاول إخوة يوسف جمع أكبر عدد ممكن من عناصر الاتصال في محاولة لإثبات صحة الرسالة التي يريدون نقلها إلى أبيهم، فعلى الرغم من أنها رسالة كاذبة في أصلها، إلا أنهم حاولوا التمويه من خلال استخدام نوعي الاتصال، الناطق والصامت،[3]. وهذا الأخير كان من خلال استخدام لغة العيون، بطريق البكاء بين يدي والدهم –كما نفهم من النص القرآني– هو الرسالة الأولى

(1) سيد محمد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ،ط1،1998 ، ص321

(2) إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض، السعودية،ج5، ط2، 1999 ، ص201

(3) علي حجازي إبراهيم، المنطق الإعلامي بين العالمية والعولمة، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، االأردن،ط1، 2017 ، ص183

المنارة للاستشارات
www.m

التي نقلوا الخبر من خلالها. وقد اختاروا لها وقت الظلمة حتى لا ينكشف تصنعهم للبكاء فيفتضح أمرهم. ثم استخدموا لغة الإشارة، وذلك من خلال الدم الذي جاءوا به على القميص، في محاولة للتدليل على صدق دعواهم.

ولا شك أن نقل الخبر بهذه الصورة يجعله أكثر قوة وتأثيراً. فعلى الرغم من أنَّ البكاء لم يكن إلا دموع التماسيح، وأنّ الدم كان كاذباً -وبغض النظر عن اقتناع سيدنا يعقوب عليه السلام بذلك- إلا أنّ إخوة يوسف ما جاءوا بهذه القرائن الصامتة إلا لعلمهم بأنها تدعّم موقفهم وتقوّي الرسالة التي يريدون نقلها [1].

رابعا: الاتصال بالمسافة

إن المكان الذي يجلس فيه المرء ومدى قربه أو بعده من غيره من النَّاس ليدلل على نوع العلاقة بينه وبينهم، وبالتأكيد فإنَّه كلما اقترب منهم ونقصت المسافة كلما أشار ذلك إلى حميمية العلاقة والعكس صحيح[2]. ولقد تناول القرآن كذلك قرب المسافة وبعدها وما يترتب على ذلك، وكانت المعاني المستنبطة على النَّحو التالي:

1- قرب المسافة(دلالة المحبة والمودة): فالقرب دلالة تشريف وتكريم ففي قوله تعالى﴿ **وقربناه نجيا**﴾ تتحدث الآية عن موسى وكيف كرمه الله وشرفه وقربه سواء كان تقريب مكان أو تقريب منزلة [3]. والنبي صلى الله عليه وسلم مع الشاب الذي طلب منه الإذن بالزنا، طلب من الشاب أن يقترب منه، وهنا نفهم دلالة المسافة بين الأشخاص، فقرب المسافة يمكِّن من توفير جو مناسب للحوار، أما المسافة البعيدة فهي لا تصلح إلا لإملاء الأوامر وإصدار التعليمات.

واعلم أنَّه كلَّما اقتربت من شخص وقلَّت بينكما المسافة كلَّما دخلت في دائرة اهتمامه، تجد ذلك

(1) المرجع نفسه، ص183

(2) نضال أبو عياش-الاتِّصال الإنساني ، مرجع سابق، ص 155

(3) الطبري جامع البيان (16-105)

المنارة للاستشارات
www.m

واضحاً في تصرف جبريل في سؤاله النَّبي عن الإيمان والإسلام والإحسان، حيث وضع كفيه على فخذيه وأسند ركبتيه إلى ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قبل سؤاله [1]. وهذا دليل على الدنو والاقتراب من طالب العلم الذي يعبر على الاهتمام والانتباه منه لمعلمه.

2-بعد المسافة (دلالة الاعراض والنفور): يقول تعالى منكرا على الكفار الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهم مشاهدون له ، ولما أرسله الله به من الهدى وما أيده الله به من المعجزات الباهرات ، ثم هم مع هذا كله فارون منه ، متفرقون عنه ، شاردون يمينا وشمالا فرقا فرقا، وشيعا شيعا ، كما قال تعالى ﴿ **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ** ﴾ المدثر51، وهذه مثلها ؛ فإنه قال تعالى: ﴿ **فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ** ﴾ المعارج 36 أي فما لهؤلاء الكفار الذين عندك يا محمد مهطعين أي مسرعين نافرين منك. وهذا الابتعاد عن صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم وعدم مجالسته، القصد منه البعد عما جاء به من الحق فلا يريدون سماعه، بل يتواصون على البعد منه والنفور منه، لذلك عبر في الآية الأولى بمستنفرة فكأنه لشدة نفورها قد استنفر بعضها بعضا وحضه على النفور، وقد كان الكفار يوصي بعضهم بعضا وخاصة الوافدين الجدد إلى مكة بعدم مجالسة محمد والسماع منه.

خامسا: حركةُ اليدين ووضعهما:

إن حركات اليدين وإشاراتهما قد تصف لنا الحالة المزاجية للشَّخص أحياناً، وهي تحل محل الكلام أحياناً أخرى وقد تكون الحركة أو الإشارة تعبيراً عن الاحترام أو التهديد أو إلقاء الأوامر وقد وردت بعض الآيات في القرآن الكريم التي تخبر عن حركات اليد وما تُمثِّله من معانٍ ومفاهيم، وهو ما سنتَّعرف عليه في الأسطر التَّالية.

1-بسط اليد (دلالة الجود) قال الله تعالى ردا على اليهود الذين وصفوا الله بالبخل فقالوا ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ** ﴾ جاء الجواب ﴿ **غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾ المائدة 64 وفيه بيان للعطاء والكرم والجود، فبسط اليد كناية عن الكرم والعطاء، ولكن

(1) مسلم -الصحيح - كتاب الإيمان-باب الإيمان والإسلام والإحسان (1- 36/37)

المنارة للاستشارات
www.m

أيضاً بسط اليد قد يكون كناية عن الإسراف الذي ينتهي بصاحبه للحسرة والملامة من الآخرين كما في قول الله ﴿ **وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** ﴾ الاسراء 29 إن استخدام اليد في حق الله في الآية الأولى من باب المجاز، واستخدمت اليد عند العرب للتعبير عن الجود أو البخل، لأنه يتم الإنفاق من خلالها، فهنا جاء التعبير ليجسد حالة جسدية تستخدم في حق البشر، استخدمها اليهود أعداء الله في وصف الله على أنه بخيل، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

2-بسط اليد (دلالة التهديد) قال الله تعالى ﴿ **لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ**﴾ المائدة 28 وهنا إشارة بسط اليد فيه دلالة عن التهديد بالقتل البطش، وهذا المعنى جاء من باب الكناية وليس من باب الحقيقة، وجاء استخدام اليد بالتحديد لأنه بها يكون البطش والقتل على الحقيقة .وحركة اليد التي استخدمت في هذه الآية تحمل من عمق التأثير في السامع ما يفوق ما قد يحمله الوصف المعنوي لذلك.

3-قبض اليد (دلالة الشح) قال الله تعالى ﴿ **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ** ﴾ الاسراء 29 وهي تشير إلى البخل والشح قال الطبري " وهذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى للممتنع من الإنفاق في الحقوق التي أوجبها في أموال ذوي الأموال، فجعله كالمشدودة يده إلى عنقه، الذي لا يقدر على الأخذ بها والإعطاء[1]. ولقد جاء التعبير واضحًا مؤثرا ذا دلالة عظيمة، حيث استخدم لفظ(مغلولة) ، من الأغلال التي تقيد الإنسان عن الحركة، فكان توجيها ربانيا للبشر من أجل تحرير أنفسهم من الوقوع في شراك البخل وحظوظ النفس.

4-عض اليد (دلالة الندم) مما جرت عليه عادة الناس أنه إذا أهمهم أمر صاحبه ندم؛ أن يعضوا على أنامل أصابعهم من أطرافها أو من جانب من جوانب أحد الأصابع، وقد يستخدم تعبير بأنه عض على إصبعه لبيان المبالغة في الندم على ما وقع منه، ولكن ماذا إذا اشتمل العض على أصابع يد أو الأصابع مع الكف، فكيف إذا كان ذلك العض شاملا اليدين، فهو يعض على أجزاء اليدين كلها من

(1) الطبري ,محمد بن جرير-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق :أحمد محمد شاهر ، ط 1 مؤسسة الرسالة، 2000 ، م 17،ص50.

المنارة للاستشارات
www.m

الأنامل والأصابع وغيرها، حتى أنه من شدة ما هو فيه من ندم لم يترك جزءاً منها يمكن عضه إلا فعل ذلك ندماً وحسرة على ترك الخير الذي شاهده وعاينه واقترب منه إلى شر ذهب به إلى سوء السبيل، وقد ورد نفس التعبير عنهم في الدنيا قال تعالى: ﴿**هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ** ﴾ آل عمران 119. فهذا الكافر " لا تكفيه يد واحدة يعض عليها، إنما هو يداول بين هذه وتلك ويجمع بينهما لشدة ما يعانيه من الندم اللاذع المتمثل في عضه على اليدين"[(1)].

فمفردة عض تكشف عن حالة من التخبط والفوضى في السلوك، " فهي على الحقيقة تتمثل في عضهم لأصابعهم من باب تفريغهم لشحنة الغضب التي تجيش في صدورهم، و إن كانت على سبيل المجاز فهي للدلالة على شدة الغيظ مع العجز" [(2)] لأن كثرة هذا الفعل من الغضبان صير ذلك كناية عن الغضب وإن لم يكن هناك غضب.

6-ضرب اليد على الوجه (دلالة التعجب) قد يستعمل الإنسان عضوينٌ في إصدار إشارة وفيها يكون العضو في علاقته الحركية مع غيرٌه من الأعضاء، أو جزء من أجزاء الجسم ناطقا مبينًا عما تعجز الألفاظ عن الوفاء به من المعاني، ومن أمثلة ذلك قول الله عز وجل ﴿**فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ**﴾ الذاريات 29 قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة، وأبو صالح، والضحاك، وزيدٌ بن أسلم، والثوري والسدي: " فصكت وجهها " أي ضربت بيدٌها على جبينٌها قاله مجاهد وابن سابط وقال ابن عباس رضي الله عنهما لطمت أي تعجبا كما تتعجب النساء من الأمر الغريب" [(3)]. والمهم أن الصك في الآية المباركة معناه الضرب على الجبين بقوة للدلالة على التعجب والدهشة والاستنكار على شيء لم يسبق له مثيل، فكيف إن كان من امرأة جمعت بين العقم وكبر السن

(1) الفخر الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، م 1، ص109.

(2) أسامة جميل عبد الغني ربايعية، لغة الجسد في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2010، ص77.

(3) بن كثير ، مرجع سابق، ج5 ، ص17

المنارة للاستشارات
www.m

أن تنجب ولدا؟ فيا لها من بلاغة عظيمة وتأثير عميق لكل من يسمع، وكأنه يحيا مع الحدث ويعايشه رغم بعد المكان والزمان.

سادسا: نبرة الصوت:

إن الاتصال لا يلتفت فيه دوما إلى محتوى القول، ولكن في أحيان كثيرة يلتفت إلى الكيفية أو الطريقة التي خرج بها القول وهو ما يسمى بما وراء اللغة والذي لا يتناول الألفاظ وإنما يتناول صوتها من حيث درجته وحجمه وايقاعه وما ينم عن ذلك من معان وقد عرض القرآن الكريم خصائص الصوت وما معانيه الاتصالية فيما يلي:

1-خفض الصوت (دلالة الفزع والخوف): يعبر القرآن الكريم عن حال الناس يوم القيامة وما ينتابهم من خوف وفزع من هول ما يرونه من مشاهد فتنخفض أصواته إلى درجة الهمس قال تعالى تعبيرا ووصفا لحالهم ﴿ **وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا** ﴾ [1].طه 108 ومما يؤكد أن الصوت يضعف ويخفت بالخوف ما قاله الرازي " أن الصوت بالمخارج ومن خشي قلبه ارتجف وتضعف حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة" [2] ومع ذلك فقد يكون انخفاض الصوت دليل احترام لما للشخص الذي أمامك من هيبة.

2- خفض الصوت (دلالة الاحترام والتقدير) يقول الله تعالى مخاطبا المؤمنين موضحا ضرورة خفض الصوت في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم لما في ذلك من التوقير والتعظيم لمرتبة النبوة ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾ الحجرات 2. بل إنَّه قد نقل عن بعض العلماء كراهية رفع الصوت في مجالس العلماء تشريفاً لهم لما لهم من مكانة بوصفهم ورثة الأنبياء [3]

(1) الرازي، الإمام الفخر، التفسير الكبير، ط2 ، دار الكتب العلمية، طهران. ج22، ص118

(2) المرجع نفسه ، ج28، ص112

(3) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج16، ط1 ص202

المنارة للاستشارات
www.m

3- **خفض الصوت (دلالة التواضع)** ففي وصية لقمان لابنه وهو يعضه يقول تعالى" **وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾ لقمان 19 فهو يعلمه أن يخفض صوته فلا يتكلف رفع الصوت وإنما يكون الأمر على قدر الحاجة؛ لما في خفضه لصوته من إظهار التواضع للناس وتبسطه لهم[1]، وفي هذا أقرب للسامع أن يفهم ما تقول ولتتقبل نفسه ما تقول، كما أن هذا السامع لك يا صاحب الصوت الهادئ سيكون أكثر توقيراً لك واحتراماً. [2]

4- **رفع الصوت (دلالة استخفاف واستعلاء وعدم احترام)** جاء النهي في قوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾ الجرات 2 لئلا يفهم من ذلك عدم التوقير والاحترام للنبي صلى الله عليه وسلم بما يجعل غير المسلم أكثر جرأة عليه واستخفافاً به وهو مما لا يجوز في حق النبي صلى الله عليه وسلم [3]

قال القرطبيّ رحمه الله:" وهذه الآية أدب من الله تعالى بترك الصّياح في وجوه النّاس تهاونا بهم، أو بترك الصّياح جملة، وكانت العرب تفخر بجهارة الصّوت الجهير، وغير ذلك، فمن كان منهم أشدّ صوتا كان أعزّ، ومن كان أخفض صوتا كان أذلّ، فنهى الله سبحانه وتعالى عن هذه الخلق الجاهلية، بقوله تعالى: ﴿إِنَّ **أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ**﴾ أي: لو أنّ شيئا يهاب لصوته لكان الحمار فجعلهم في المثل سواء .."اهـ.. [4]

فعُلِم من هذا أنّ رفع الصّوت لفائدة، كنداء البعيد، أو كإعلان المعلنين، أو بيع البائعين لا يدخل تحت الذمّ، إنّما المقصود هو النّهي عن رفع الصّوت لغير حاجة.

(1) المرجع نفسه، ص 16
(2) المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، مرجع سابق، ج21، ص86
(3) القرطبي، مرجع سابق ، ج16، ص202
(4) المرجع نفسه ج16ص202

المنارة للاستشارات
www.m

5-الخضوع بالقول (دلالة اثارة الشهوة) قال تعالى: ﴿**فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا**﴾ في الآية نهي للنساء عن ترقيق القول وترخيمه عند حديثها مع الرجال الغرباء، فلا يجوز أن يكون كلامها ليناً. [1] فقد تبين أن الخضوع بالقول من المرأة يفهمه الرجل أنَّه تحبّب إليه، ولذلك فقد نهى الله عز وجل عنه أمام الرجال الأجانب؛ لما فيه من إثارة الغرائز والشهوات [2] ، وعلى هذا يمكن التفريق بين الصوت الذي هو عورة وكلام المرأة العام الذي ليس فيه إثارة أو خضوع ومن ذلك كلام عائشة رضي الله عنها مع من كان يطلب الحديث أو الفقه فيسألها وتجيبه.

خاتمة: في نهاية هذه الدراسة لابد من وضع خلاصة تتضمن عدة نقاط، تمثل أهم نتائجها، التي استندت إلى ما ورد في هذه الدراسة من محاور وتتلخص النتائج في الآتي:

1 - حرص القرآن الكريم على تنويع طرق إيصال المعاني للمستقبل، فلم يقف عند حد الكلام المنطوق وإنما تضمن مواقف تم فيها توظيف لغة الجسد، وبيان أهمية هذا النوع من التواصل من خلال آيات قرآنية عديدة.

2 - لقد تنوعت الألفاظ الدالة على الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم بتنوع السياقات؛ ومن تلك الألفاظ: صعر، نكس، عض، بسط، خشع، زلق، شخص، طرف، غض، عرض، خان...مما يدل على ثراء النص القرآني بمصطلحات اللغة الجسدية ومعانيه الدقيقة.

3 - إن تكرار الألفاظ الدالة على قنوات الاتصال غير اللفظي بهذا الشكل هو اعتراف بالقيمة الاتصالية الخارجية لهذه القنوات وضرورة توظيفها في العملية التواصلية بين البشر.

4 - للاتصال غير اللفظي بقنواته المختلفة دلالات عبرت عن سياقات موقفية مختلفة؛ كالدلالة التواصلية (قبض اليد)، دلالة الشح، و(بسط اليد) دلالة العطاء (تنكيس الرأس) دلالة المذلة، ودلالة الحسد (العين المزلقة)، ودلالة الاحتقار (العين المزدرية)، كما أن بعض

(1) الطبري -جامع البيان ، مرجع سابق، ج4، ص12

(2) ابن عاشور -التحرير والتنوير مرجع سابق ج8، ص22

المنارة للاستشارات
www.

القنوات الاتصالية تصدر عن الانسان في عالم الغيب مثل (الشاخصة، والخاشعة..)، تدل على قدرة هذه القنوات على التعبير والتواصل في المواقف غير العادية.

5 - لقنوات الاتصال غير اللفظي دورٌ مهم في الاتصال بالآخرين، ولها أثناء التعامل معهم علاقة مباشرة بالأثر المتروك في نفوسهم. ومن هنا فإنّ لهذه القنوات أدباً خاصاً لا بد من مراعاته والحرص عليه.

6 - حذر القرآن الكريم من ممارسة بعض الحركات الجسدية التي قد تؤذي الآخرين في مشاعرهم، مثل الغمز واللمز والهمز، وعليه يجب على أفراد المجتمع الإسلامي الابتعاد كل البعد عن مثل هذه الحركات الجسدية أو ما يرتبط بها.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية
3. ابن جرير الطبري-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط1، 2001.
4. ابن كثير. أبو الفداء اسماعيل، تفسير القرآن العظيم، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ط1.
5. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ط1، 2000.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1،دت.
7. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان المصري مؤسسة الرسالة، ط2، 1993.
8. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ط 1، 1991.
9. أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001

المنارة للاستشارات
www.m

10. أسامة جميل عبد الغني ربايعية، لغة الجسد في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2010.
11. إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ، ط2، 1999 .
12. الألوسي أبو الفضل محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، دط.
13. بني يونس، محمد محمود :سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، ط1 ، عمان :دار المسيرة، 2007.
14. جلول خلاف، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على العلاقة الأسرية، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر2005.
15. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور –لسان العرب –تحقيق:عامر أحمد حيدر، ط 1 ، 2003، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
16. الخالدي كريمٌ ناصح، الخطاب النفسي في القرآن الكريم دراسة دلالية أسلوبية، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان الأردن، ط1، 2007.
17. الرازي، الإمام الفخر، التفسير الكبير، ط2 ، دار الكتب العلمية، طهران.
18. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د. ط،، دس.
19. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، دار احياء التراث العربي، دط، دسز
20. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ، 1996 .

المنارة للاستشارات
www.

21. سيد محمد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1998.
22. الشعراوي محمد متولي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، ط3، 1991
23. صلاح الدين جوهر-علم الاتّصال مفاهيمه، نظرياته، مجالاته، 1979، مكتبة عين شمس.
24. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق :أحمد محمد شاهر ، ط 1 مؤسسة الرسالة، 2000 .
25. عبد الدائم الكحيل، آفاق متجددة في إعجاز القرآن الكريم والسنة المطهرة، من موقع http://www.kaheel7.com/ar تاريخ الدخول 1 -2 -2017.
26. عدنان شريف، من علم الطب القرآني، دار العلم، بيروت، ط6، 2005.
27. علي حجازي إبراهيم، المنطق الإعلامي بين العالمية والعولمة، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2017 .
28. عودة عبد عودة عبد الله، الاتصال الصامت وعمقه التأثيري في الآخرين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مجلة المسلم المعاصر، القاهرة، ع.112، 2004.
29. فاطمة عرفات الحلو، الاتصال الصامت وتأثيره في الآخرين دراسة قرآنية موضوعية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، غزة ، فلسطين، 2008.
30. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج16، ط1 .
31. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1964.
32. المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، دار الفكر، (دط) 1365هـ.

المنارة للاستشارات
www.m

33. مسلم -الصحيح - كتاب الإيمان-باب الإيمان والإسلام والإحسان (1- 36/37)
34. نضال أبو عياش، الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، كلية فلسطين التقنية، ط1، 2005.

المنارة للاستشارات
www.m